

شرح مراقي السعود لفضيلة الشيخ عبدالرحمن المرشود الدرس 7

عبدالرحمن المرشود

ثم قال الناظم رحمة الله واياه والفرع حكم الشرع لما يعني عرف الاصل ناسباً يعرف الفرع لانه اصلاً المراد من هذا العلم معرفة احكام فروع الشريعة بواسطة هذه القواعد - 00:00:00

الاصولية تعرف الفرع فقال والفرع حكم الشرع يعني هو حكم الشرع قد تعلق هذا الحكم بصفة فعل المكلف يعني ان الحكم الشرعي هو وصف وفعل مكلف ان يكون هذا الوصف - 00:00:20

نسبة او واجباً او الاحكام التكليفية خمسة وهي وجوب قال الصناعي في منظومته وهي وجوب حرمة والندب كراهة اباحة يا ندب. يا ندب وهي تكميل للبيت الندب في اللغة العربية - 00:00:44

الرجل الظريف هي الاحكام التكليفية الخمسة بصفة الفعل كندب ولذلك كندب سند بن مطلقة محمول الاطلاق سواء كان هذا العمل الذي هو الفرع سواء كان عملاً قلبياً او عملاً - 00:01:00

بدنية فإذا اعمال القلوب واعمال الابدان كلها من باب الفروع النية العبادات من الفروع وهي عمل قلبي هذا هو الاعمال الظاهرة الامثلة فيها لا تتحقق. اذا هذا هو الفرق ما هو الفرع؟ في الشريعة؟ الفرع هو حكم الشرع - 00:01:20

المتعلق بصفة فعل المكلف لا بشيء اخر بصفة فعله مطلقة والامثلة كثيرة لا تتحقق ثم لما عرف في السابق اصول الفقه في قوله اصوله وقلنا ان الاهاء ترجع للفقه عرف الاصول - 00:01:44

وسبق ان ذكرنا في حين قراءة الشرح عرف الاصل لغة وهو في اللغة ما يبني عليه غيره او ما يبني عليه غيره سواء حساً او معنى ثم عرف الاصول اصطلاحاً اصوله دلائل الاجمالي - 00:02:07

ومن المعلوم ان هذا الفن مركب من شيئين من اصول وفقه اصول الفقه عرف الاصول بقى ان يعرف الفقه الفقه بتعريف الشيء بجزئين ثم بعد ذلك يعرف هذا العلم باعتباره لقباً على - 00:02:22

هذا العلم وهو نص تعريف الفقه قبله قواعد يعني القواعد التي هو توصل بها الى معرفة الاحكام الشرعية العملية من ادلة التفصيلية. واحذف قواعد وهو تعريف الفقه وقال والفقه هو العلم بالاحكام - 00:02:37

في السابق المذكور هو ما هو العلم بالاحكام الشرعية للشرع والفعل نماها اي نسبة. هذه الاحكام هي المنسوبة للشرع. ومنسوبة بالفعل يقصد الفعل عن العمل تعبير بالفعل هنا عن - 00:03:02

العمل يعني معرفة الاحكام الشرعية العملية والفقه هو العلم بالاحكام للشرع والفعل نماها النامي بهذا التعریف ولهذا المعنى وفي الحديث يقول ينميه يعني يزيده يرفعها يعني نسبة للنبي صلی الله علیه وسلم ينميه الى النبي يعني ينسبه هي نفس هذا معنى هذه انما هو ينميه - 00:03:22

ثم قال نماها النامي ادلة التفصيل منها مكتسب. يعني ان هذه هذا الفقه مكتسب من اي شيء من ادلة التفصيل الفرعية حينما تقول اقيموا الصلاة اتوا الزكاة ولا تقربوا الزنا هذا دليل فرعي يدل على مسألة - 00:03:51

ولكن كيف استدل بهذه بهذا الدليل الفرعي؟ عن طريق القاعدة الاصولية قواعد يتوصل بها الى معرفة الاحكام الشرعية فإذا هو قال ادلة التفصيل منها مكتسب. يعني انها تكتسب من هذه الادلة - 00:04:12

وهذا الاكتساب انما هو له من هو اهل لهذا وهو مجتهد وهذا المجتهد قطعاً لا يعرف جميع الاحكام الشرعية ولكن فيه الصلاح والاهلية وكون الشخص صالح ومتأهل ويسأل عدة اسئلة ولا يجيب لا يعتبر هذا ليس بعالم ما دام انه عرف بالعلم - 00:04:31

وقد يسأل عالم كبير ولا يستطيع ان يجيب كما سذكر بعد قليل فيكتفي ان يكون صالح للعلم ويعتبره الناس صالح للعلم والانسان قد يسأل سؤالا الله تبارك وتعالى يعلم انه لن يجيب السؤال الان ولكن سيجيب بعد ذلك - [00:05:00](#)

جاء رجل للامام مالك هذا من شخص يشرب الخمر فاذا حاله سيئة يتقياً من كثرة شرب الخمر وقال هذا الرجل وهذا من سوء هذا الرجل عليه وقال زوجتي طالق ان كان يوجد شيء يدخل جوف الانسان اشد من هذا - [00:05:18](#)

فذهب الامام مالك وقال اني قلت كذا وقال دعني افكر في مسألتك ولما اتوا من الغد قال ايها الرجل لقد طلقت زوجته لماذا؟ قال قرأت كتاب الله فما وجدت اشد من الربا يدخل جوف الانسان - [00:05:41](#)

هذا استنباط جيد لا شك انه اشد والمقصود ان الانسان اذا الامام مالك متأهل ولكن قد يسأل هذا السؤال شخص عادي ولا يستطيع ان يصل الجوال لو جلس سنين وقد يتاخر الجواب عند العالم الامام الشعبي كما ذكر قطبك في تفسير سورة الذاريات قال انا لي اربعون سنة - [00:05:58](#)

لا اعلم ما هو المحروم السائل والمஹوم الامام الشعبي الكبير يقول لا اعلم ما هو المحروم المقصود انه يكفي ان يكون صالحا ومتأهل للجواب ثم قال الكل من اهل المناخي الاربعة - [00:06:23](#)

يقول لا ادري فكن متبعا. يعني لك اسوة وقدوة وهذا لا يعييك ومن يهوى ان يرى متتصدا ويكره لا ادري اصيبيت مقاتلته يقول الشاعر ومن يهوى ان يرى متتصدا ويكره لا ادري اصيبيت ما قاتل وهذا الشاعر الناظم - [00:06:44](#)

نظم كلام لمحمد ابن عجلان الحديث روى نعم روى ابن الصلاح في كتاب ادب المفتى والمستفتى باسناد جليل عزيز كما قال هو عنه في اسناد هلال عبد الله ابن الامام احمد - [00:07:06](#)

الى عن ابي عبد الله بن احمد. قال سمعت الامام الشافعي قال سمعت محمد ابن عجلان يقول ما اغفل احد آلا ادري الا ها اصيبيت مقاتلته - [00:07:26](#)

ما اغفل يعني ما اعرض عنها قال ابن الصلح وهذا اسناد جليل عزيز وفيه ثلاثة من الائمة المذاهب قال وروي كذلك عن ابن عباس نحو هذا اذا العالم لا يمكن احيانا ان يجيب - [00:07:43](#)

هذا لا يخرج عن علمه يقول الامام ابو داود في مسائله ما اكثرا ما سمعت الامام احمد يقول لا ادري كان اذا سئل وقال لاهل قال من نسى؟ قال اذهباوا واسألوا اهل العلم - [00:07:58](#)

اذهبا الى ابي ثور وقال قل ما يسمى ابي احدا واحيانا يسمى ابا ثور مع انه نقد ابا ثور في بعض الالشیاء لكن ابو ثور عالم ما احشك احد في علمه - [00:08:10](#)

المقصود ان الشخص مثل ما قال ابن عباس وابن عمر وابن مسعود رضي الله عنه من اجاب الناس بكل ما سأله فهو مجنون ولا ادري هذى نحتاج الى ان يتدرّب الانسان عليها - [00:08:24](#)

لا شك فيها عسر النفس لها حظ ولكن الدين فوق حظ النفس والمسؤول الذي يسألك فوق حظ نفسك هذا المسؤول لانه ليس من الامانة ان تعطيه جوابا ليس ب صحيح - [00:08:40](#)

ودائما الشخص يتجرأ على المسائل التي فيها احتمال وهيئة الاختبار من هذه المسائل. لأن المسائل انت بين ثلاث اما ان تسأل فتتعرف الجواب فاجب واما ان تسأل ولا تعرف الجواب ولا تستطيع ان تذهب يمنة ولا يسرا فانت مضطر ان تقول لا ادري غصبا عنك - [00:08:57](#)

واحيانا تسأل وتأتي الفتنة في هذه محتمل الجواب المسؤول ان الجواب فيه احتمال هذا الذي عندي والمسألة فيها احتمال عندي اراجع. ما في شيء او لا ادري وان اخترت لا ادري - [00:09:21](#)

وكذلك لك هذا حتى تسلم وصاحبك وسبحان الله ما قال احد لا ادري الا درى جرب هذا واحيانا في نفس المجلس تقول لا ادري ولن تكون اكرم من الله فيقول الله بل تدري - [00:09:35](#)

فخذها هذا شيء مشاهد. اما تتجرأ يقول اعلم وتجيب بالباطل فقد لا تدري ابدا يقول الشيخ السعدي اذكره رحمه الله الانسان اذا

اجاب الناس بلا ادري اذا اجابهم بادري ونقولوا منه - 00:09:56

يكون اجابهم عن علم ويعلمون انه ما قال هذا الجواب الا وهو عنده علم الانسان يدرب نفسه فقد سئل الامام مالك عن عن ما يقارب الاربعين او الثمن واربعين مسألة اجابة في اثنين وثلاثين مسألة منها - 00:10:15

لا ادري وهذه القصة ذكرها الامام احمد رواها عن عبد الرحمن بن مهدي حينما يعني استدل بها فقال الامام مالك سئل وسأله هو ذكر اثنين وثلاثين مسألة بعض الروايات ولكن مشهورة انها فوق الاثنين وثلاثين مسألة - 00:10:30

وقال اذهب الى المغرب ومن المغرب العربي واقول ان الامام مالك يقول نعم اذا لقيت احدا فقول الامام مالك لا يدري وجاء عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان مسافرا للحج - 00:10:44

لقي رجل اعرابي في البر فسألة عن العمدة هل ترث ؟ العامة واضحة انها لا ترث وقال هل ترث العامة يا ابن عمر والله ما ادري اذهب للمدينة واسأل اهل العلم - 00:11:04

فلما ادبر السائل قال عبد الله بن عمر هكذا سئل ابو عبد الله عن شيء لا يعلمه فقال لا اعلم يعلن انه ايش السلام يقول لا ادري ثم ماذا؟ قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادري - 00:11:20

ما يفعل به ولا بكم وترتاح وتحتال وانت حينما تسأل عن الشيء وتقول لا ادري وانت طالب علم وحربيص على العلم اذا رجعت لبيتك افادك هذا السائل مضطرك ان انت تبحث - 00:11:37

وبسخان الله احيانا تبحث عن المسألة وهذا شيء مشاهد يعني واقع انا شخص شاهدته بنفسي تسأل احيانا عن مسألة لا تعلمها؟ تقول لا ادري او تقول انظر ثم ترجع وتحثثها بعد يوم اسألك واحد اخر عن نفس المسألة - 00:11:55

سبحان الله شيء مشاهد يعني هذا جزء قوله تعالى انك سئلت فقلت انا لا ادري عن علم وعطاء الله فوق عطاء المخلوق. لنفسه او عطاء غيره له المقصود انه ان يكون الانسان مقتدي بهؤلاء ليرتاح ويخرج من هذه الدنيا سالما معافى. فانت لست مأمور ان تجيب جميع الناس - 00:12:11

وفي جماعة من اهل العلم انقطع عن الفاتحة ويدذكرون عن الشيخ الامين في اخر عمر البدع ما يفتني فقل لا ادري يقول سخنون انا جالس صحن ابن سعيد انا جالس اسأل عن ما انقطع به الرقاب - 00:12:39

وما تصاب به الفروج وما انقطع به الحقوق ما كان اغناي عن ذلك ويقول ان الرجل اذا قل علم كثرة جرأته وقد ذكرت هذا في بعض الدروس انه قلة العلم تؤدي الى الجرأة وكثرة العلم قد تؤدي الى الجرأة وقد علق ابن القيم على هذا - 00:12:58

وقال نعم اذا قل علم الانسان يكون جريئا. كما انه اذا كثر علمه ولذلك قال كان ابن عباس جريئة تكاثرت مسائله ابن عمر لما كثر السؤال عليه وكثير الناس عليه بعد فوات بعد ابن عباس ابن عمر - 00:13:21

قال اذهبا عني اذهبا قد ذهب فلان والظاهر انه يقصد لو كان موجود لاحتكم عليه وقال ثم قال ابن ابن القيم وكان سعيد ابن مسيب يسمى الجريء يسمى الجريء هذا فيما يتعلق - 00:13:39

- 00:14:03